

خطبة الجمعة - الخطبة ٣٥٨ : خ ١ - تفسير سورة الإنسان (خلق الإنسان) ، خ ٢ - تشتت الضوء.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩١-٠٨-١٦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلني إلا على الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً لربوبيته وإرغاماً لمن جد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر ما اتصلت عين بنظر ، أو سمعت أذن بخبر ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ، ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، واللطف بنا فيما جرت به المقادير ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### النعم الكبرى التي أنعمها الله على الإنسان :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجر الجمعة سورة السجدة ، وسورة الإنسان ، قال تعالى :

﴿ هُلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾

[سورة الإنسان : ١]

وأئمة المساجد في الأعم الأغلب يقرؤون في فجر الجمعة افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم سورة السجدة ، وسورة الإنسان .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ سنقف إن شاء الله تعالى وقفه متأنياً عند الآيات الأخيرة من هذه السورة، ولكن لا بأس أن نمر عليها سريعاً ، قال تعالى :

﴿ هُلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾

[سورة الإنسان : ١]

هل فكرت أيها الإنسان بالنعم الكبيرة التي أنعمها الله عليك ؟ إنها نعمة الإيجاد، لم تكن من قبل موجوداً ، ولم يكن لك أثراً ، لم يكن لك وجود ، أنعم الله عليك بنعمة الإيجاد ، وأنعم الله عليك بنعمة الإمداد ، هو رب العالمين ، وأنعم الله عليك بنعمة الهدى والرشاد ، قال تعالى :

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً \* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ  
نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾

[سورة الإنسان : ٢-١]

هذه النطفة الأمشاج يشير العلماء إلى أن خمسة آلاف مليون معلومة متوسطة على الحوين المنوي ، وعلى البويضة ، وأن هذا الحوين يخترق البويضة ، ويتلاحقان ، وينجيان الجنين الذي يتشكل من خمسة آلاف مليون معلومة من الذكر ، وخمسة آلاف مليون معلومة من الأنثى ، وهذا ما يشير إليه العلماء في قوله تعالى :

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾

أي مختلطة .

الابتلاء سر وجود الإنسان في الأرض :

ثم قال تعالى :

﴿نَبْتَلِيهِ﴾

وسر وجود الإنسان في الأرض هو الابتلاء ، قال تعالى :

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾

وأبرز ما في الحياة أن الله سبحانه وتعالي سخر الكون تسخير تعريف وتقدير ، ومنح العقل ليكون مناط التكاليف ، وأداة المعرفة ، وأدوات الشهوات ليرقى بها الإنسان صابراً وشاكراً إلى رب الأرض والسموات ، ومنحنا نعمة الاختيار في الكسب ليثمن العمل ، فلو أن الله أجبَ عباده على الطاعة لبطل الثواب ، ولو أجبرهم على المعصية لبطل العقاب ، ولو تركهم هملاً لكان عجزاً في القدرة ، قال تعالى :

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

[سورة الإنسان : ٣]

هو ، قال تعالى :

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَهُ هُوَ مُؤْكِلٌ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

[سورة البقرة: ١٤٨]

كل شيء خلقه الله يدل على وجوده وكماله ووحدانيته :

أما الذي يعتقد كما يقول المشركون :

**﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا أَبَاوْنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بِأَسْنَا قُلْ هُلْ عِنْدُكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَبَعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾**

[سورة الأنعام: ١٤٨]

من اعتقاد كما يقول المشركون فقد ضل سواء السبيل ، إننا هديناه السبيل ، وإننا علينا للهدي ، الكون يدل عليه ، والعقل يشير إليه ، والفطرة تتسم مع الإيمان ، الواقع يؤكّد هذه الحقائق ، كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى يدل على وجوده ، ويدل على كماله ، ويدل على وحدانيته ، قال تعالى :

**﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا \* إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا \* إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا \* يُوفُونَ بِالنَّدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا \* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا \* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾**

[سورة الإنسان : ٩-٣]

هذا هو الإخلاص ، قال تعالى :

**﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾**

لا بد أيها الأخوة من أن يجتمع في القلب حب ، وخوف ، وتعظيم ، قال : يا رب أي العبد أحب إليك حتى أحبه بحبك ؟ قال : أحب العبد إلى تقى القلب ، نقى اليدين ، لا يمشي إلى أحد بسوء ، أحبني وأحب من أحبني ، وحببني إلى خلقي ، قال : يا رب ، إنك تعلم أنني أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبك إلى خلفك ؟ قال : يا موسى ذكرهم بالآئي ونعمائي وبلائي ، ذكرهم بنعمائي كي يحبونني ، هذا هو المعنى ، وذكرهم بالآئي كي يعظموني ، وذكرهم ببلائي كي يخافونني ، لا بد من أن تحبه ، ولا بد من أن تخافه ، ولا بد من أن تعظمه حتى يكمل الإيمان في قلبك ، قال تعالى :

**﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا \* إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا \* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا \* وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾**

[سورة الإنسان : ١٢-٩]

**حال أهل الجنة :**

أيها الأخوة الأكارم ؛ الله سبحانه وتعالى في الآيات التالية يصف حال أهل الجنة، فإذا آمنت بالله عز وجل إيماناً تحقيقاً يقينياً ، عندئذٍ يستقر اليقين في قلبك أنّ حال أهل الجنة حقّ ، وأنّ حال أهل النار حقّ ، يقول الله عز وجل :

﴿مُتَكَبِّنَ فِيهَا عَلَى الْرَّأْيِكَ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَعْسَا وَلَا زَمْهَرِيرَاً \* وَدَانِيَةَ عَلَيْهِمْ ظَلَالُهَا وَذَلَّتْ قُطْوُفُهَا تَذَلِّلَاً \* وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَانِيَةَ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرَ \* قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا \* وَيُسْقَنُونَ فِيهَا كَاسَا كَانَ مَزاجُهَا زَنجِبِيلَاً \* عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِبِيلَاً \* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِبْتُهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾

[سورة الإنسان : ١٣-١٩]

الآن ، قال تعالى :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكَا كَبِيراً﴾

هؤلاء المؤمنون الذين عرفوا الله في الدنيا ، هؤلاء المؤمنون الذين خافوه في الدنيا ، هؤلاء المؤمنون الذي أحبّوه في الدنيا ، هؤلاء المؤمنون الذي عظّموه في الدنيا ، هؤلاء المؤمنون الذين استقاموا على أمره في الدنيا ، هؤلاء المؤمنون الذين تقرّبوا إليه بشّتى الوسائل ، وبشّتى القربات ، هؤلاء المؤمنون الذين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، هذا هو مصيرهم ، هذا جزاؤهم ، هذه ثمرة إيمانهم ، هذه الجنة ثمرة عملهم ، قال تعالى :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكَا كَبِيراً﴾

الكبير المتعال ، يُسمّي عطاءه لأهل الجنة كبيراً ، ولا تنسوا أيّها الأخوة أنّ كلمة كبير من الكبير كبيرة جدّاً ، قال تعالى :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكَا كَبِيراً﴾

أعددتُ لعبادِي الصالحين ما لا عين رأتُ ، ولا أذن سمعت ، ولا خطرَ على قلبِ بشر ، ملوكُ كبير ، لذلك المؤمن الذي يستقيم على أمر الله في الدنيا ينالُ في الآخرة ملوكاً كبيراً ، قال تعالى :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكَا كَبِيراً \* عَالِيَّهُمْ شَيَابُ سَنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْبَرَقٌ وَحَلْوَا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبِّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا \* إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٠-٢٢]

إنَّ هذا الملك الكبير كان لكم جزاءً ، قال تعالى :

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

[سورة الزرزلة : ٧-٨]

قد يطعم الإنسان لقمةً في سبيل الله يراها يوم القيمة كجبَلٌ أَحَدٌ ، لا شيء يضيع عند الله عز وجل ، قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾

هذا يذكرنا بقوله تعالى :

﴿فَمَآ مَنْ أُوتَيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابَهُ \* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقِ حَسَابِيَهُ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَهُ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَهُ \* قُطْوُفُهَا دَانِيَهُ \* كُلُوا وَاشْرِبُوا هَنِئُوا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَامِ الْخَالِيَهُ﴾

[سورة الحاقة : ١٩-٢٤]

## القرآن الكريم خطاب السماء إلى الأرض لا يعلو عليه شيء :

ما الذي ينبغي أن نفعله نحن أيها الأخوة؟ يقول الله عز وجل :  
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾

سورة الإنسان : ٢٣

هذا كتاب الله ، الكون في كفة ، وكتاب الله في كفة ، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، الكون خلقة ، القرآن كلامه ، الخلق يدل عليه ، القرآن يشير إليه ، الخلق قرآن صامت ، والقرآن كون ناطق ، قال تعالى :  
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٣]

والشيء الذي يلفت النظر أن الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان يأتينهم الوحي ، وتأتيهم العجزات الحسينية لتأكيد أن هذا الوحي من عند الله تعالى ، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام خص الله بخاصية انفرد بها ، أن الوحي الذي أنزل عليه هو نفسه فيه الدليل على أنه الوحي ، إعجاز الوحي دليل منه ، فهذا القرآن الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من عند رب معجزة خالدة إلى يوم القيمة :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٣]

يا أيها الأخ الكريم ، لو جاءتك رسالة ، أيمكنك إلا تفتحها ؟ إلا تقرأها ؟ هل يليق أن تهملها ؟ هل يليق أن تكتنفها قبل أن تقرأها ؟ إن القرآن الكريم خطاب السماء إلى الأرض ، خطاب الله عز وجل لهذا الإنسان ، قبل كل شيء لا يعلو شيء على هذا العمل ، عليك أن تتفهم هذا الكلام .

## في طاعة الله مخالفة للنفس والهوى :

ثم قال تعالى :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٤-٢٣]

التكليف ذو كلفة ، الأمر والنهي يكللان العبد جهدا حتى يكون هذا الجهد ثمنا لجنة يدوم نعيها . فاصبر لحكم ربك ، إذا أمرك الله بأمر ربما تاقت النفس إلى خلافه ، وإذا نهاك عن شيء ربما تاقت النفس إلى فعله ، لا ترقى عند الله عز وجل إلا إذا صبرت ، ومن أوسع معاني الصبر أن تطيع الله عز وجل لأن في طاعته مخالفة للنفس والهوى ، قال تعالى :

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

[سورة النازعات : ٤١-٤٠]

قال تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾

أثِمًا في سُلوكه ، كَفُورًا في معتقده ، وفي إعراضه .

ذكر الله ذكرًا كثيراً :

نَّكَ قال تعالى :

﴿وَانْذُكْرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

قال عليه الصلاة والسلام :

((من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق))

[رواية البيهقي عن أبي هريرة]

والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾

[سورة الأحزاب : ٤١]

قال علماء التفسير : إنَّ الْأَمْرَ مُنْصَبٌ عَلَى الذِّكْرِ الْكَثِيرِ ، لَا عَلَى مَجْرِدِ الذِّكْرِ ، يَجُبُ أَنْ ذَكْرَ اللَّهِ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَالذِّكْرُ الْكَثِيرُ مِنْهُ تِلَوَةُ الْقُرْآنِ ، وَمِنْهُ الْإِسْتِغْفَارُ ، وَمِنْهُ الذِّكْرُ الَّذِي يُعْرَفُ عَنْ عَامَّةِ النَّاسِ ، وَمِنْهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَمِنْهُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَمِنْهُ التَّأْمُلُ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، بَلْ إِنَّ كُلَّ هَذَا النِّشَاطِ يَنْطَوِي تَحْتَ كَلْمَةِ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* وَمَنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْ لَيْلًا طَوِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٥-٢٦]

حب الدنيا رأس كل خطيئة :

الشيء الذي يُلْفِتُ النَّظَرَ أَنَّ هُؤُلَاءِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ هُؤُلَاءِ ، هُؤُلَاءِ التَّاهُونَ ، هُؤُلَاءِ الشَّارِدُونَ ، هُؤُلَاءِ الْمُعْرَضُونَ ، هُؤُلَاءِ الْمَقْسُرُونَ ، هُؤُلَاءِ الْعُصَّاةِ ، هُؤُلَاءِ الضَّائِعُونَ ، إِنَّ هُؤُلَاءِ يَحْبُّونَ الْعَاجِلَةَ ، حَبَّهُمُ الْعَاجِلَةُ هِيَ خَطِيئَتُهُمُ الْكَبِيرَى ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

((حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصْمِمُ))

[أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء]

وحب الدنيا رأس كل خطيئة ، وفي قوله تعالى :

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾

[سورة البقرة : ٧]

لما زَّا خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ؟ وَإِذَا عَزِيزِيَ الْخَتْمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مِنْ بَابِ تَحْصِيلِ الْحَاقِلِ ؛  
لأنَّ الْقَلْبَ وِعَاءٌ لَا يَتْسِعُ لِشَيْئَيْنِ ، فَلَوْ مَلَأَهُ الْعَنْدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا لَمْ يَدْعُ فِيهِ مَكَانًا لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا مَعْنَى الْخَتْمِ أَيْ أَنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ أُخْرَى :

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

[سورة الأحزاب : ٤]

أيْ لا يَتَسْعُ القَلْبُ لشَيْئَيْنِ مُتَاقْضِيْنِ لآنَ كلاًّ مِنْهُمَا يَطْرُدُ الْآخَرَ ، إِذَا الْخَتْمُ هُنَا يَعْنِي أَنَّ قَلْبَ هؤُلَاءِ امْتَلَأَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ، وَأَنَّ مِنْفَذَ الْقَلْبِ ، وَهُوَ السَّمْعُ وَالبَصَرُ عَلَيْهِمَا غِشاوَةٌ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ، فَكَانَ الْخَتْمُ مِنْ بَابِ تَحْصِيلِ الْحَاصِلِ .

بطولة الإنسان أن يحسب حساب يوم القيمة :

أيها الأخوة الكرام ؛ قال تعالى :

﴿إِنَّ هُوَلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾

قال تعالى :

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّافُورِ \* فَذَلِكَ يَوْمَنِدِ يَوْمٌ عَسِيرٌ \* عَلَى الْكَافِرِيْنَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾

[سورة المدثر : ٨-١٠]

اليوم التقىل ، قال تعالى :

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾

[سورة الحجر : ٩٢-٩٣]

قال تعالى :

﴿إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَلَاهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا \* وَقَالَ إِنْسَانٌ مَا لَهَا \* يَوْمَنِدِ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا \* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا \* يَوْمَنِدِ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ﴾

[سورة الزلزلة : ١-٨]

قال تعالى :

﴿إِنَّ هُوَلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٧]

البطولة أيها الأخوة أن يحسب الإنسان حساباً لهذا اليوم ؛ يوم يقفُ بين يدي الله عز وجل ليُحاسَبَ عن كلّ صغيرة وكبيرة ، عن كلّ موقفٍ ، عن كلّ انحراف ، عن كلّ مُحايَاة ، عن كلّ ظلمٍ مهما بدا صغيراً ، عن كلّ تقصيرٍ مهما بدا طفيفاً . قال تعالى :

﴿إِنَّ هُوَلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا \* نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾

[سورة الإنسان : ٢٧-٢٨]

إذا يجُبُ أن يعبدوا الله عز وجل ، قال تعالى :

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

أي خلقاهم في أحسن تقويم ، هيكل عضمي ، عضلات مخططة ، عضلات ملساء ، تزيد عن مئتي عضلة ، أوتاد ، أربطة ، حواس ، أجهزة ،أعضاء ، نسج ، غدد ، قلب ، رئتين ، شرائين ، أوردة ، قال تعالى :

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

أيعبدون غير الله ؟ إني والإنس والجن في نبأ عظيم ، أخلق ويعبد غيري ، وأرزق ويسكر سواي ، قال تعالى :

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾

إن لم تقبل على ربك ينقضي العمر، ويختتم العمل، وتلقى المصير المحتوم ، ويأتي غيرك ، يتعرف إلى الله ، ويستقيم على أمره ، ويقبل عليه . قال تعالى :

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾

## أنواع الهدية :

أيها الأخوة ، مadam القلب ينبض فهناك أمل كبير ، مadam في العمر بقية فهناك رجاء عريض ، مadam الإنسان في بحبوحة الدنيا فأبواب التوبة مفتوحة أمامه ، إنها هذه تذكرة ، والإنسان مخير ، قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

يقول الله عز وجل يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام :

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة الشورى : ٥٢]

أي دعوتك يا محمد حق وصدق ، ودعوك توصل إلى الجنة ، قال تعالى :

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة الشورى : ٥٢]

هذا هو الإلقاء ، أما التلقي فيبدأ الإنسان ، فباختيار الإنسان ، لذلك يقول الله عز وجل مخاطبًا النبي عليه الصلاة والسلام :

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

[سورة البقرة : ٢٧٢]

لست مسؤولاً عن عدم هدايتهم ، قال تعالى :

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

[سورة القصص : ٥٦]

إنك لا تستطيع أن تهدي ، ولست مسؤولاً عن تقديرهم ، لكن دعوتك تهدي إلى صراط مستقيم ، لكن دعوتك تهدي إلى الجنة ، لكن دعوتك تهدي إلى السلام ، لكن دعوتك تهدي إلى السعادة . قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

إذا اختار الإنسان الهدى سهل الله له سهل الهدى ، وقال الله عز وجل :

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه : ٥٠]

قال العلماء : هذه الهدایة العامة ، الله عز وجل أودع في الإنسان الحواس ، أودع فيه الأجهزة ، هذه كلها تهديه إلى مصالحه ، إلى الوقاية ، إلى الحفظ ، أعطاك السمع يهديك إلى الأصوات المؤذنة ، أعطاك البصر ؛ يريك ما حولك ، أعطاك الحركة ، أعطاك التفكير ، هذه هي الهدایة الأولى ، والهدایة الثانية هي هدایة الوحي ، قال تعالى :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٣]

والهدایة الثالثة هدایة التوفيق ، قال تعالى :

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ أَمْنَوْا بِرَبِّهِمْ وَزَدْنَاهُمْ هَدَى﴾

[سورة الكهف : ١٣]

إذا اهتديت إلى الله عز وجل وفقك إلى ما يرضيه ، وأعانك على طاعته ، حال بيتك وبين معصيتك ، مكنك من أن تعمل صالحًا ، هدایة عامة ، وهدایة الوحي ، وهدایة التوفيق ، والهدایة إلى الجنة ، قال تعالى :

﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَلَّهُمْ \* وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾

[سورة محمد : ٦-٥]

الطرائق إلى الخالق بعد أنفاس الخالق :

قال تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

لا بد من أن تسلك السبيل إلى الله تعالى ، السبيل إلى الله طاعته ، السبيل إلى الله تعالى أن تلزم مجالس العلم ، السبيل إلى الله التقرب إليه بالأعمال الصالحة ، السبيل إلى الله أن تفهم كتابه ، هذا السبيل إلى الله أي الطريق الموصى إلى الله ، وقد قال بعضهم : الطرائق إلى الخالق بعد أنفاس الخالق ، الاستقامة طريق ، والعمل الصالح طريق ، وطلب العلم طريق ، وملازمة أهل الحق طريق ، والأعمال الصالحة طريق ، وتعلم العلم طريق ، والذكر طريق ، وكل طرائق تؤدي إلى الله عز وجل .

لكنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَتَمْتَّعُ بِهَذَا الْخَيْرَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ نِجَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَسَعادَتِهِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَوْلَا أَنَّ مَشِائِهَ اللَّهِ شَاءَتْ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا ذَا مَشِائِهَ لِمَا سَعَى إِنْسَانٌ فِي حَيَاةِهِ ، لَوْلَا أَنَّ مَشِائِهَ اللَّهِ شَاءَتْ أَنْ يَتَمْتَّعَ هَذَا إِنْسَانٌ بِهَذِهِ الْمَشِائِهِ ، وَهِيَ حُرْيَةُ الْخَيْرِ ، لَمَّا نَجَ إِنْسَانٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمَّا سَعَى فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَشَاؤُوا لَوْلَا أَنْ مَنْحَكُمُ اللَّهُ هَذِهِ الْمَشِائِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا﴾

عَلَيْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ، حَكِيمًا فِي أَفْعَالِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾

لَكُنَّ الْآيَةُ الْأُخِيرَةُ تَبَيَّنُ أَنَّ مَشِائِهَ جَلَّ وَعَلَا ذَاتُ قَوَاعِدِ ثَابِتَةٍ وَضَحَّاهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَالدَّلِيلُ :

﴿وَالظَّالِمِينَ أَعْدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ، هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ وَكْلَهُ اللَّهِ بِهِمْ ، هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ حَوْلِهِمْ ، هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ دُونِهِمْ ، هُؤُلَاءِ لَا يَنْالُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعْدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

### أبوابُ التوبَةِ مفتَّحةٌ وَمغْفِرَةُ اللهِ لِلَّذِينَ تَابُوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

أَيُّهَا الْأَخْوَةُ الْأَكَارِمُ ؛ هَذِهِ وَقْفَاتٌ سَرِيعَةٌ عِنْدُ أَوْاخِرِ سُورَةِ الدَّهْرِ ، الَّذِي يَعْنِيُنَا أَلَا يَكُونُ إِنْسَانٌ غَافِلًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿إِنَّ هُؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَرْدُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا \* نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

أَيُّ الْأُولَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَيُّ الْأُولَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا عَلَى أَمْرِهِمْ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبَدِيلًا \* إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

أَنْتُمُ الْآنُ فِي بَحْرِهِ ، أَبْوَابُ التَّوْبَةِ مفتَّحةٌ ، أَبْوَابُ الْإِصْلَاحِ مفتَّحةٌ ، بِإِمْكَانِ كُلِّ مِنْ مَرَاجِعِهِ ، وَأَنْ يَحْسَبَ نَفْسَهُ حَسَابًا عَسِيرًا لِيَكُونَ حَسَابُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَسِيرًا ، كُلُّ مِنْ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَتُوبَ مَا لَمْ يُغْرِغِرْ ، كُلُّ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُصْلِحَ ، وَمَغْفِرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ تَابُوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لِغَفُورٌ رَحِيمٌ .

حَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْاسِبُوهُ ، وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوْزَنَ عَلَيْكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ قَدْ تَخْطَلَنَا إِلَى غَيْرِنَا ، وَسِيَتْخُطَّى غَيْرُنَا إِلَيْنَا فَلَنْتَخُذْ حَذْرَنَا ، الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مِنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هُوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

\* \* \*

## الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلّ وسلام وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### تشتت الضوء :

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ عالمٌ من علماء الفلك كان في زيارة مركزٍ من مراكز إطلاق المراكب الفضائية في بعض الدول المتقدمة ، وهو في زيارة هذا المركز الذي كان على اتصال مستمر بمركبة فضائية كانت قد أطلقت قبل قليل ، إذ برائد الفضاء يتصلُ بمركز انطلاق هذه المركبة ، ويقول بالحرف الواحد : لقد أصبحنا عمياً لا نرى شيئاً ، المركبة أطلقت في وضح النهار ، وبعد وقتٍ قليل ، بعد أن تجاوزتْ هذه المركبة الغلاف الجويي ، ودخلتْ في منطقة لا هواء فيها أصبح الجو مظلماً ظلاماً كلّياً ، فصاح هذا الرائد لقد أصبحنا عمياً لا نرى شيئاً ، ما الذي حصل ؟ الذي حصل أنَّ أشعة الشمس إذا وصلتْ إلى الغلاف الجويي تناشر ضوءها ، وتشتتت بين ذرات الهواء وذرات الغبار ، وهذا ما يُعبر عنه علماء الفيزياء بانتشار الضوء أو بتشتت الضوء ، أشعة الشمس تتعكسُ على ذرات الهواء وذرات الغبار فتجعلها متألقة، منطقة فيها أشعة شمس ، ومنطقة فيها ضوء ولا شمس فيها كجور هذا المسجد ، إننا نرى بعضاً ، هناك ضوء وليس في هذا المسجد أشعة شمس لأنَّ الضوء ينتشر ، فلما غادرت هذه المركبة الغلاف الجويي انعدَّ تناشر الضوء وأصبحَ الفضاء مظلماً ، شديد الظلام ، لا يُرى فيه شيء ، لو عدنا إلى كتاب الله الذي نزل قبل أربعة عشر قرناً ونقياً ، وقتها ما عرفَ أهل الأرض الصعود إلى القمر ، وما عرفوا غزوَ الفضاء بهذه العيارة الفجة ، وما عرفوا تجاوزَ الغلاف الجويي ، وما عرفوا كل ذلك ، لو عدنا إلى كتاب الله لوجَدنا هذه الآية فيها إعجازٌ علمي، قال الله تعالى :

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بِلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾

[سورة الحجر : ١٤-١٥]

هذا الذي قاله رائد الفضاء : لقد أصبحنا عمياً ، هذا جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً ، أليس هذا دليلاً قطعياً على أنَّ هذا الكلام كلام خالق البشر ؟ عرفتُ الآن قبل عشر سنوات ، حينما عرف الإنسان الغلاف الجويي واقتحمه ، وألغى تناشر الضوء ، ودخل في ظلام دامس ، عرفَ كيفَ أنَّ الفضاء الخارجي مظلمٌ ظلاماً داكناً ، ولا يُرى في الفضاء إلا كوكبٌ متالق من دون أن ينتشر الضوء ، قال تعالى :

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ \* لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بِلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾

[سورة الحجر : ١٤-١٥]

أيتها الأخوة المؤمنون ؛ ألم أقل لكم قبل قليل : إنَّ من خصائص الوحي إلى النبي عليه الصلاة والسلام أنَّ هذا الوحي دليله منه ، تطابق الدليل مع المدلول عليه ، فالوَحْيُ الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام هو من عند الله تعالى بِطَاهِرَةٍ صارخَةٍ ألا وهي الإعجاز ، أيَّ أنَّ هذا الكلام يَعْجزُ عن معرفته الإنسان حينما نزل القرآن ، والآن مع التقدُّم العلمي بدأ العلم يكشفُ جوانبَ قليلة من إعجاز القرآن ، يؤكِّدُ هذا قول الله عز وجل :

﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمْ يَكُفِّ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

[سورة فصلت : ٥٣]

وهذه السُّيُّون للاستقبال ، حتى يتبيَّن للمعرضين ، وللمنكرين ، وللمشكِّفين أنه الحقُّ ، أنه كلامُ الله عز وجل .

عودٌ على بدء ، قال تعالى :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾

[سورة الإنسان : ٢٣]

لا شيء في الحياة يجبُ أن يستحوذَ على فهمنا كفهم منهج ربنا ، كفهم كتاب الله ، كفهم أبعاده ، كفهم مدلولاته ، كفهم حلاله وحرامه ، كفهم وعده ووعيده ، كفهم آياته الكونية ، لأنَّه طريق سعادتنا .

## الدعاء :

اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتُ ، وَاعْفُنَا فِيمَنْ عَافَيْتُ ، وَتُولِّنَا فِيمَنْ تُولِّيْتُ ، وَبَارِكْ اللَّهُمَّ لَنَا فِيمَا أُعْطَيْتُ ، وَقَنَا وَاصْرَفْ عَنَّا شَرًّا مَا قَضَيْتُ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذَلِّ مِنْ وَالْيَتُ ، وَلَا يَعْزِزُ مِنْ عَادِيْتُ ، تَبَارِكْ رَبُّنَا وَتَعَالَيْتُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتُ ، نَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ أَعْنَا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَغَضَّ الْبَصَرِ وَحْفَظُ الْلِّسَانِ ، اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا عَمَلاً صَالِحًا يَقِرَّبُنَا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ أَعْطُنَا وَلَا تُحْرِمْنَا ، أَكْرَمْنَا وَلَا تَهْنَأْ ، آتِنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، أَرْضَنَا وَارْضَ عَنَّا ، أَصْلَحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عَصْمَةُ أُمْرَنَا ، وَأَصْلَحْ لَنَا دِنَيْنَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا ، وَأَصْلَحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَرَدَنَا ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زَادًا لَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، مَوْلَانَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ اكْفُنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَبِطَاعَنَكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سَوَّاكَ ، اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنَّا مَكْرُكَ ، وَلَا تَهْتَكَ عَنَّا سُترَكَ ، وَلَا تَنْسَا ذَكْرَكَ ، يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ،

اللهم إِنّا نعوذ بِكَ مِنْ عُضُالِ الدَّاءِ ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الْعَدَاءِ ، وَمِنْ السَّلْبِ بَعْدِ الْعَطَاءِ ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُوفِ إِلَّا مِنْكَ ، وَمِنَ الذُّلِّ إِلَّا لَكَ ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَعْلَمُ كَلْمَةً حَقًّا وَالَّذِينَ ، وَانصُرِ الإِسْلَامَ ، وَأَعْزِ الْمُسْلِمِينَ ، وَخُذْ بِيَدِكَ وَلَا تُهُمْ إِلَى مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ